٧٤

غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية

تأليف : محمد بن ابراهيم المعروف بابن عباد المتوفى سنة ٧٩٢ هـ

تمت هذه الثلاثة في الوصف كلمه فتبتغا :. وبالتعويل خذ من في الغزوان مجملا :

في بيسج هي اي وعنت اختها :. ومحيلي في تعالوا :. شعبان عمده :

فالحيائم حيثما :. ورد يا بني يوسف :. احياهم احياها محياهم تحصلا :

فلا تنالوا :. معجلي في يدلوا :. والياء حيا رحلهم معا تلا ..

وبالكهف في اسم وبآرهم والدار :. والرويا سيجا وبحيرا تلا :

في نجحا جاء :. تولاه يقرأ لا هنا والقار على الحمد وشلا :. ومعا في مقل

او باء لا الشعار هذه :. احياهم اوزار بعينه اثنا اثنا رها قلنا :. واوج

رد اساءة في ياء وده الا حيثما تنزلا :. بدبيتا والنار :. في نيار حيادها

الجبار انجار الانجار معا انلا :. الفجل فلا معا ارمعا بعلا :

الاخبار النجار نجار تحصلا :. جبار وجبار :. الغفار قيار

الاشرار الفجار معصلا :. وبهار البوار :. بالاسحار فلا معا :

حيا نفادهم بجزيعهم معصلا :. نور

مضى زمان كانت فيه الاشعار [illegible] وأتى زمان تختفي فيه من الكرام

يا حسرتي على الحكماء بصحبة [illegible] سيملح الخاله

اذ السفيه عرف بانه العقل ماهذا [illegible] فليصبر الا السكون جواب

الاشرار ان اللبث ليس بذكر :. [illegible] اذا الجث علبه الكلاب

نقل حكاية تامة عشر على الجد

اذا كنت ذا زرع كثير الكامرة [illegible] ولو كنت محتجبه

ولم يكن زرع وعقلك ذاهبا [illegible] ودينك مشكوك

فيه الزرع روح القوم ان كنت عاقلا :. فيه عمود الدين للحر والعبد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يقول خلقت القمح والشعير للدين

[illegible] كلاهما [illegible]

الكسر في القصر في غرباء الجنات الجنة يكون البرماء النخل

ما اعياه الله في قرون الجبال واعكسه ولا النخل [illegible]

[illegible]

جاء الاجل العاقل [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

قال العبد الفقير الى الله، المعتمد في
عفو ان ذنوبه على الله، محمد بن ابراهيم
ابن عباد النفزي الرندي رحمه الله ورضي
عنه ونفع به بمنه وكرمه وفضله امين

الحمد لله المنفرد بالحكمة والجلال، المتوحد باستحقاق نعوت الكمال، المتنزه عن الشبه كلا والفكر والامثال، المقدس عن سمات الحدث من التغير والانتقال، والاتصال والانفصال، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي من الضلال، وعلى ءاله واصحابه الذين خلصت لهم الاعمال، وصفت منهم الاحوال، وعلى جميع من اتبعهم فيما لهم من محامد الصفات ومحاسن الخصال، وسلم كثيرا

اما بعد فانا لما راينا كتاب الحكم المنسوب الى الشيخ الامام العارف المحقق المكاشف الولي ابي الفضل تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه ونفعنا به من افضل ما صنف في علم التوحيد واجل ما اعتمده بالتفهيم والتحفظ كل سالك ومريد لما هو من صغير الحجم وعظيم العلم ذا عبارات رائقة ومعان حسنة فائقة، قصد فيها الى ايضاح طريقة العارفين والموحدين، وابانة مناهج السالكين والمتجردين اخرنا في وضع تقييد يكون كالشرح لبعض معانيه الكامنة، وكالكشف للمعاني [illegible] من انواره الباهرة، ولا قدرة لنا على استيعاب جميع ما اشتمل عليه الكتاب، وما تضمنه من لباب الالباب، لان كلام الاولياء والعلماء منطو على اسرار مصونة، وجواهر مكنونة، لا يكشف قناعها الا هم، ولا تتبين حقائقها الا بالتلقي عنهم، وقد وهذه الكلمات التي نوردها، والمعاني التي نعتمدها، غير ما عيين لشرح كلام المؤلف، ولا ان ما نذكره فيه هو حقيقة مذهبهم حسبما يعلمه كل منصف ولا ان ادعينا ان الذي كان منا اشارة اديب، يقول بنا والعياذ بالله الى العطب، وكنا قد تعرضنا للخطر والغرر، في تعاطي ما لا يليق بنا من كلام في شرح كلام اولياء الله تعالى من غير خوف ولا احتراز، وانما نورده على حسب ما فهمناه من كلامهم وما انتهى الينا علمه من مذاهبهم، فان وفقنا فيه حقيقة الامر، وعثرنا على مكنون السر كان ذلك من النعم التي لا نحصي لها شكرا، ولا نقدر لها قدرا، وان اخطانا ذلك، ولم نهتد الى تلك المسالك، احلناه على نقصنا وجهلنا، وانتفى عنا النقص بعفو لنا وعقلنا، واقتفي الامر في ذلك علينا، وكانوا [illegible] معاقلنا وذنوبنا، فلا حرج اذ كان

الحمد لله وحده من طالع هذا الكتاب ونظر في معانيه هانت عليه الدنيا واحتقرها في جملة الاخرة وان قبه دواء كل عبد مشغول والله يفتح بصيرتنا ويمنحنا ما قرينا وبالختام جميع ضرر العلماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

صلى الله وسلم على سيدنا

هذا مقصرنا لوجود العلامة التي جعلناها معتمدنا، ينبغي لنا ان نقول اولا كلام المؤلف رحمه الله تعالى مكتوبا ثم نتبعه كلامنا بصيغة الخبر والدعوى، ونأتي فيه بعبارة ابسط من عبارته، واشارة اجلى من اشارته، ليفهم من الخط ما عندنا في تفهيم ما ذكره، لانه [illegible] حقيقة ما ذكره، ونرتكب في اثناء ذلك كثيرا مما انا نحب عندك من الكلام المعتمد عليه لتتميم الغرض الطوية في الغرض المقصود اليه، وما اتضح لنا في كلامه من تكرار المعاني، ونتراكب في مع وجدان داعيا التفقيه عليه كالتعرض، واحلنا بعضه على بعض، وعلى الناظر لهذا المجموع ان يقع فيما رسمناه، ونكتب نص كلام المؤلف في العلو لون ما يكتب به سواه، او نكتبه بقلم مبين مختلفين في الغلظ والرقة، وليعرف من ذلك كلا منهما حقه، ليكون ذلك اقرب الى حصول المراد، واستخراج ترتيب دائرة الكلام، والله الموفق لا رب غيره، ولا خير الا خيره، والذي حملني على وضعه وتكلفت تصنيفه وجمعه بعد تقدم ارادة الله التي لا تغلب، وتقريبه الذي ليس للعبد منه مهرب ولا مذهب، فقد اتى الى ما لذي زود بناء من المطالب المهمة، ونبهنا عليه في صدر هذه المقدمة الحاح بعض الاصحاب في ذلك علي، وترداده بالمسئلة الي، لكونهم على اعتقاد صحيح في هذه الطريقة، ومحبة خالصة لاهل الحقيقة واسعفتهم لما طلبوه، وحققت لهم الامل فيما رغبوه، كما شاء الله تعالى وحكم وقضاه علينا وحتم، نفعنا الله وإياهم بما جمعنا على ارادته، ولا جعله حجة عليهم ولا علينا، وانا نستغفر الله تعالى مما تعاطيناه من ادعاء العلم والعمل، ونعتمد به من الخطأ الجسيم، ونستعيذ بالله من الوقوع في حبائل الغرور الرجيم، ونتكلم توقيفا مبنيا على حاجة الاستغاثة [illegible] ونحن منقطع العمل بعقد ملالة وقلة ونرجوه مع هذا الذي علينا بالانتماء الى مذاهبهم، والانتساب الى حزبهم [illegible]، والتعلق باذيالهم، ومع ذلك النبيه على صفو الهم، ورزقنا شيئا من تعظيمهم وحبهم، وتمسكا ممن تمسك بهم [illegible] وان الذي مناهم شيعا عنهم، والاتي منهم [illegible] ولا يكون نازعا بهم الكريم ولا يبعد قطاع عن منهاجهم القويم، ليهم القوم لا يشقى جليسهم

لهي تماديت من عزمهم ... أقرأ مصرعون الحياة
ان نعراكن منكم بلس ... يجدي لهم عز وجاه

اللهم انا لا نتوصل الى [illegible] انهم احبونا ولم يحبونا حتى احببتهم بمحبة اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نوصل الى حبهم [illegible] فلا تجعلنا ممن [illegible] حتى ننال [illegible]
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وعلى ءاله الطيبين الطاهرين، وتابعيهم باحسان الى يوم الدين، وسلم عليهم كثيرا، وهذا حين ابتدى وبالله التوفيق، والهادي الى سواء الطريق.

قال المؤلف رضي الله عنه من علامة الاعتماد على العمل، نقصان الرجاء عند وجود الزلل، اقول الاعتماد على الله تعالى نعت العارفين الموحدين، والاعتماد على غيره وصف الجاهلين الغافلين كاينا ما كان [illegible] الغير حتى علومهم واعمالهم واحوالهم، اما العارفون الموحدون فانهم على بساط القرب والمشاهدة ناظرون الى ربهم فانون عن انفسهم فاذا وقعوا في زلة او اصابتهم غفلة شهدوا تصريف الحق تعالى لهم وجريان قضائه عليهم كما انهم اذا صدرت منهم طاعة او لاح عليهم الاجر من [illegible] لم يشهدوا ذلك من انفسهم ولم يروا [illegible]

على الاعتماد على الله لا على النفس والله يجعل اعتمادنا ورجاءنا الا بالله

له من [illegible] ان يتشكل لكل ما جله ويتجر على عروة ويرجع عليه رغبه
والخير [illegible] الشوق فليقل حين يصبح ويمسي ثلاثا سبحان الله ملء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش فيكن من اهل [illegible] في عباد الله

حولهم ولا قوتهم لان التعلق التي قلوبهم ذكر ربهم وانفسهم مطمئنة تحت جريان اقداره وقلوبهم
ما كنت بصلاح لهم من اسواره وهم في عنفوان [illegible] الحالين لانهم غنى في [illegible] التوحيد فقد
استوى خوفهم ورجاؤهم فلا ينقص من خوفهم ما يحققون من العصيان والذي في
رجائهم ما ياتون به من الاحسان قال شارح الحكم العارفون فاهتموا بالله فمن تولى الله
ان لم [illegible] منهم كما عنتم [illegible] عليهما [illegible] لهم [illegible] والنفسهم عما لا لها وان
كفيتهم [illegible] منهم ذلة [illegible] على الفاتل [illegible] في الاشارة والى خساء قيامهم بالله
ونكاهم اليه وخوفهم هيبتهم ورجاؤهم الانس به واما غيرهم فيقفوا مع نفوسهم في نسبة
الاعمال اليها وطلب الحظ لهما عليها فاعتمدوا على اعمالهم وسكنوا الى احوالهم فاذا
وقعوا في زلة نقص في الرجاء [illegible] كما انهم اذا عملوا طاعة جعلوها من اعظم عددهم واقوى
معتمدهم فتعلقوا بالاسباب وحجبوا [illegible] ربهم بها عن رب الارباب فحرموا هذه العلامة
في نفسهم [illegible] ولا يتعلق بطوره [illegible] عن مقامات الخاصة من الحق [illegible]
وانما هو من علامة اهل الاعتماد البعيد وهنا اتى الاشارة الى هذا المعنى في مواضع وكلام المولف
وقد ذكر الشيخ ابو عبد الله [illegible] الصقلي والعارف ابو نعيم الاصبهاني عن ابي يعقوب
[illegible] الى الله رضي الله عنهم قال عارضني بعض الناس في كلام وقال لي لا تقدر
[illegible] ان تنوب فقلت كيف [illegible] التوبة [illegible] بابي ما [illegible] لها على اني انجوا
[illegible] والزوال [illegible] والاخلاص [illegible] لي لو فقتهما [illegible] فيهما لاني ان كنت
عند الله في علم الغيب شقيا [illegible] بالذنوب والمعاصي وان كنت عنده سعيدا
[illegible] توبتي واخلاصي وطرفي وان لم خلقني انسانا بلا عمل ولا شفيع
كان لي اليه [illegible] الذي [illegible] لنفسه فقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين فاعتمادي على كرمه وفضله اولى بي ان كنت حيا فلا من
اعتمادي على افعالي [illegible] وصفاتي المعلولة لان مقابلته فضله
[illegible] بالكريم المتفضل قلت وهذه الحكاية وامثالها ربما تقع ع تسمع من الاحفيع [illegible]
[illegible] الغوم فينكر معناها ولا يعتقده او يسلم [illegible] مقام التعجب [illegible] الخالقين [illegible]
[illegible] التي [illegible] وليتق الله [illegible] في هذه الحكاية [illegible] ان ينكر ما ذكرناه فيقع في
الاعتراض على السادات والاولياء [illegible] من الله تعالى او [illegible] مقام التعجب من
غير ان يستحكم عليها ويتوثق منها اوحى [illegible] المعيار الذي [illegible] عليه وحال وجود
[illegible] مقام الفناء عن النفس [illegible] الله تعالى ويتعرى [illegible] ويحل
[illegible] لنفسه علما او جهلا وهذا باب من ابواب [illegible] والعياذ بالله **ارادتك التجريد**
مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع
اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العالية الاسباب هاهنا عبارة
عما يتوصل به الى غرض ما [illegible] في الدنيا **و**التجريد عبارة عن عدم [illegible] تلك الاسباب
لاجل ذلك في اقامة الحق تعالى في الاسباب وارادة الخروج منها الى [illegible] شهوة خفية
وانما كانت من الشهوة لعدم وقوفه مع مراد الله تعالى به وارادته هو [illegible] انما
كانت خفية لانه لم يقصد بذلك نيل حظ عاجل وانما قصد [illegible] الى الله تعالى بكونه
على حالة هي اعلى عنده [illegible] بعد وقوفه مع مراد الله تعالى في اقامته اياه

[illegible] الاسباب والتجريد والنظر تعرف احوالك وما مراد الله فيك

فيما اقامه فيه وتطلعه الى مقام رفيع لا يليق به في الوقت **و**علامة اقامته اياه في الاسباب
ان يدوم له ذلك وان تحصل له ثمرته ونتيجته وذلك بان يجد عند تعاطيه للاسباب سلامة في
دينه وقطع الطمع عن غيره وحسن نيته في صلة رحم او اعانة وفيه معروف الى غيره في الخمس
[illegible] المتعلقة بالتجريد **و**من اقامه الله تعالى في التجريد واراد الخروج منه الى الاسباب
[illegible] من انحطاط همته وشهوة [illegible] ووكلاء [illegible] من التجريد الى مقام رفيع
اقامه الله تعالى فيه خواص عباده من الموحدين والعارفين فاذا اقامه الله مقام الخواص فلم
يخرج عن [illegible] الى منازل اهل الانتقاص **قال** الشيخ ابو عبد الله [illegible] رضي الله عنه
[illegible] من [illegible] في الاسباب فهو خسيس الهمة **و**علامة اقامته اياه في التجريد
[illegible] في الاوام ووجدان الثمرة ومن ثمراته في العكس ووقت النتيجة صفاء قلبه ووجدانه
[illegible] والهمة حالة للقلب وهي قوة ارادة وغلبة انبعاث الى نيل
مقصود ما وتكون عالية اذا تعلقت بمعالي الامور وسافلة ان تعلقت بادانيها **قال**
الداني شاعر وقائلة لم علتك الهموم • وامرك ممتثل في الامم
وقلت دعيني على حالتي • فان الهموم بقدر الهمم
وقال آخر اذا اعطشتك اكف اللئام • كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا
وما ذكرتم من كلامي الاقامة في نوعي الاسباب والتجريد هو شيء فهمته مما يقوله بعضهم من كلامه
اقامة [illegible] في الشيء اذا اقامه اياه فيه مع حصول النتائج والله اعلم **قلت** وقد ذكر في التنوير
هذه المسئلة بنصها [illegible] عن هذا الكتاب وقابل باثره واليهم رحمة الله ان من شان العارف ان
يثبت فيما اقامه الله فيه [illegible] عنه لتتطلب غير ما اقامه الله فيه فيشوش عليه وقتك
وبيكم [illegible] انه ياتي للمتسببين فيقول لو تركتم الاسباب وتجردتم لتشرقت لكم الانوار وصفت
منكم القلوب والاسرار [illegible] الصنع بفلان وفلان ويكون هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد
ولا طاقة له به [illegible] في الاسباب فيتركها فيتزلزل ايمانه ويذهب ايقانه ويتوجه الى الطلب
من الخلق والى الاهتمام بالرزق فيرمي في بحر القطيعة وذلك من قهر العدو ومنه لانه انما ياتيك في
صورة ناصح كما اتى لابويك فيما اخبر الله عنه وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين كما تقدم بيانه **و**كذلك ياتي المتجردين ويقول
لهم الى متى تتركون الاسباب الم تعلموا ان ترك الاسباب تتطلع منه الى ما في ايدي الناس ويفتح باب الطمع ولا
يمكنك الاعطاء والايثار والقيام بالحقوق وعوض ما تكون منتظرا لما ياتيك به غيرك من الخلق فلو
دخلت في الاسباب بقيت غيرك منتظرا ما ياتيك عليهم منه الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته
وانبسط نوره ووجد الراحة بالانقطاع عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب فيصيبه
كدوراتها وتغشاه ظلماتها ويعود الراجي في سبيل احسن حالا منه لانه [illegible] ما بيانه رجع عنها
ولا فضل مقصرا ثم انعكف عن قلبه وانعتق [illegible] منه ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم وانما قصد الشيطان بذلك ان يمنع العبد الرضى عن الله تعالى فيما اقامه فيه وان يخرجه مما
اختار الله تعالى لهم الى مختارهم لانفسهم وما ادخلك الله فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه
بنفسك وكلك اليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا فالمدخل الصدق ان تدخل فيه لا بنفسك والمخرج الصدق ايضا كذلك والذي يقتضيه

علي شأن العبد وابليس لعنه الله اعاذنا الله منه ونجانا لم عواتيه يعتقد انه من ارواح الرحمن

قصد الشيطان ان يمنع العبد الرضا عن الله تعالى

فاني تبعو من الى الالوان المصبرة والاكمام المغمرة والافراح المفتتحة انت الغني بذاتك عما يصل اليك النفع
منك فكيف لا تكون غنيا عني الكلام في الغنا الكلام في الرضى وكان المولف رحمه الله تعالى قصد في مناجاته بهذه
اللطافة التي [illegible] والاستعطاف وطلب المسامحة والتجاوز عن اعماله المدخولة واحواله المعلولة ثم
وذالك واحسن المقاصد الاصلي ان القضاء والقدر غلبني وان الهوى بوثائق الشهوة اسرني فكن انت
النصير لي حتى تنصرني وتنصر بي واغنني بفضلك حتى استغني بك عن طلبي بهذا اعتذار واعتراف
والله تعالى الكريم [illegible] اعتذار اليه او تخفيف امل [illegible] لا يريد بقال ان العبد يبتهل
الى الله تعالى في الاعتذار وكما سبحانه يقول لم عبيدي لوم اقبل عذرة لما وقفت للاعتذار وقال الكتاني
رضي الله عنه لم يبعث الله تعالى لعباده المومن بالمعرفة الا [illegible] بالعبودية ولا [illegible] بالاله وفو
اجاوه فيه طلب النصرة له على اعدائه ولم يقتصر على ذالك بل اطاه اليه طلب النصرة به لتكون تلك النصرة
بفضله وعلى يديه كما قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه واجعلنا بسبب الغنا الاولياء [illegible]
وسبب اعدائه ثم [illegible] حتى طلب منه ان يغنيه بما يستغني به عن الطلب منه وهو ما يوليه ويحطم العظيم
والهم الجسيم وهذه هي غاية السعادة كما قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه والسعيد حقا واعتقد
عن السوال فيه انت الذي اشرقت الانوار في قلوب اوليائه حتى عرفوك ووحدوك وانت الذي ازلت الاغيار
من قلوب احبائه حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا الى غيرك انت الذي انستهم حيث اوحشتهم العوالم بسبب
ايجاد الله العالم لهم ما هي عليه من الفاقة والافتقار والحاجة والاضطرار وجعل واحد منها جالب لنفسه [illegible]
وكمال نفسه ووجوده بحسبه والله تعالى [illegible] وهو مع ذلك [illegible] بعباده عطوف وعليهم [illegible]
اليهم [illegible] بما اشهدهم واعز الله شهادة بغيب ومعاينة [illegible] احبوه وداووه
اليه وفضل والعصمة عليه وجعلوه معقل النعم واستغنوا به عن ابنائه جنسهم [illegible]
النعيم وجازوا بانه العظيم قال ذو النون المصري رضي الله عنه بينا انا اسير في بعض البوادي اذ لقيتني
امراة فقالت لي من انت فقلت رجل غريب فقالت وهل توجد مع الله احزان الغربة وكتب مطرف بن الشخير
الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وليكن انسك بالله وانقطاعك اليه فان لله عبادا استانسوا بالله
فكانوا في وحدتهم اشد استيناسا من الناس في كثرتهم واوحش ما يكون الناس انس ما يكونون وانس ما يكون
الناس اوحش ما يكونون وانت الذي هديتهم حتى استبانت لهم المعالم لما تولى الله تعالى هدايتهم الى [illegible]
التوحيد والمعرفة [illegible]
بانوار الايمان واليقين فلم يبق عليهم شبهة [illegible] المعالم جميع معالم وكان رحمه الله [illegible]
اللطافة [illegible] القلب الذي [illegible] وهو اشراق الانوار في قلبه وازالة الاغيار عن سره [illegible]
ثم [illegible] وهذه الاربعة مطالب متضمنة [illegible] ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك
فقد يقتضي [illegible] ان ما سوى الله تعالى [illegible] وان الوجود الحق والنور المحقق انما هو الله عز وجل
جلالة [illegible] المولف رحمه الله ههنا وكان [illegible] قال ابو علي الروذباري رضي الله
عنه [illegible] ابو بكر الزقاق رحمه الله فقال يا ابا علي لم ترك الفقرا اخذ البلغة في وقت الحاجة فقال لانهم استغنوا
بالمعطي عن العطاء فقال نعم ولكن وقع لي شيء اخر [illegible] فقال لانهم قوم لا ينفعهم الوجود
اذ الله فاقتهم ولا [illegible] فاقتهم اذ الله وجودهم وكان ابو حمزة البغدادي رضي الله عنه في مناجاته اللهم انك
تعلم اني [illegible] ان كنت تعلم ان [illegible] فلا تعذبني لقد خاب من رضي دونك
بدلا ولقد خسر من بغى عنك متحولا [illegible] ما تقلو الان والكلام [illegible] الشبلي رضي الله
عنه في المنام [illegible] وقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني بالبينة على الدعاوي الا على شيء

6

واهر قلت يوما لاختيارة اعلم وخسر ان الجنة ودخول النار فقال واي خسارة اعلم وخسر ان [illegible]
معناه انتشروا سمها يحجبون لغيبي وجهه باطل ويكلو ومن الغيم مفرح طبع وقال بعضهم كان عندنا
رجل مكث [illegible] ثلاثين سنة يصلي كل يوم [illegible] اهل العلم احتبس واستقبل
القبلة ثم قال عجبت للخليقة كيف ارادت بغيرك [illegible] كيف استنارت بسواك ثم [illegible]
كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطلب من غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان هذا التعجب
كان على هذا الوصف [illegible] وكل تعجب [illegible] يا من اذاق احباءه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه
متملقين التملق هو التلطف [illegible] ويا من البس اولياءه ملابس هيبته
فقاموا بعزته مستعزين [illegible] تعليقهما [illegible]
[illegible] البسهم [illegible] حتى [illegible] وقال الواسطي [illegible]
الافراد [illegible] وقال بعض المشايخ اذا [illegible] القلب [illegible] وقيل
في معنى قوله تعالى [illegible] انت الذاكر من قبل الذاكرين وانت البادي
بالاحسان من قبل توجه العابدين وانت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين وانت الوهاب ثم انت لما
استوهبتنا من المستقرضين [illegible] قال [illegible] رضي الله عنه
[illegible] اربعة اشيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
العارفين [illegible]
[illegible]
اكرامه وتفضله عليهم قال بعضهم [illegible]
[illegible] الا بجميل فضلك [illegible]
حتى اصل اليك واجذبني بمنتك حتى اقبل عليك [illegible]
[illegible]
ان رجائي لا ينقطع عنك وان عصيتك كما ان خوفي لا يزايلني وان اطعتك [illegible]
على قلب العبد [illegible]
[illegible]
الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible] قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الاعمال على الاخلاص [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد [illegible]
وقد [illegible]
فلت [illegible]
ومن كلام [illegible] رضي الله عنه [illegible]
ومتى [illegible] قال [illegible]

الخوف والرجاء

خافوا اذ ليس لهم نفوذ الى ما وراء العبارة بنور الفهم كما لاهل الله واهل الله اذا خافوا رجوا لما هم عليه من علم
وراء خوفهم وما به خوفوا وما به رجوا الذي لا ينبغي ان يفقد من رحمته ولا يؤيس من مغفرته واحقا واعلى
او ما ذكر من علما منهم انه ما هو فيهم الا بحكم عليه وليعاد لهم بزواله اليه واذا رجوا يخافون بخوفه حقيقة الذي هو
وراء رجائهم ويخافون ان يكون ما الخوف والرجاء احتبار العقول لهم بما تقع مع كامل الرجاء او تغير الرجاء وطرق
مشيئته ولزواله استتار الرجاء خوفهم **فرد يعني العوالم اليه** انا د يعني العوالم اليهم لما تكشفهم والعيان
الموحشة كما يقول لقراهم وقال لا وحشة مع الله ولا راحة مع غير الله ومع هذا المعنى انشدوا
يا قرة العين كيف عيني بغير الكلفة • بمفك حسن فز عنه عن عيني • **وقد او فيض علي كل ما عليه** اذا الكون
لا تشتغلوا باموال العوامل ولا تتوجه نفوسكم لطالب الطالبين **الاهي كيف اخيب وانت املي ام كيف اهان**
وعليك متكلي بما ذكر لا بذم الله تعلى توكل عليه استشعار بتعبد اهلي وبنا لم بوا بنور وفعلم **الاهي كيف**
استعز وفي الذلة اركزتني وكيف لا استعز واليك نسبتني الاهي كيف لا افتقر وانت الذي في الفقر
اقمتني ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتني تلوينه في بياد الاوصاف لما يغلب عليه ومشاهدة
ما به حسبه لو الذلة الفقيرة فيها معنى الخلقة والعبودية والنسبة التي اشار اليها هي نسبة الخصوصية
والافتقار يعني الذلة والاستغناء مثل العزة **قال** بعضهم رايت ذل كل ذي ذل وزاد ذلي على ذلهم فزادت
عزتي على عز كل ذي عز **وقال** الشبلي رضي الله عنه لعلي للتحقق عن عز ذلي ذلك ذل ومن ذل
حقي ما تعرز اهل الاهي بما تعرف **الله الذي لا اله غيره تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وانت**
الذي تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء هذا كلام قد
تقدم معناه وبعضه كلام المؤلف على غاية الكمال والتمام والحاصل عنه ان الظهور التام الله تعالى بكل
اعتبار ثم انه عبر بمساعدة الله بعبارة في الزهد فيما نقله وهو قوله **يا من استوى برحمانيته على عرشه**
فصار العرش غيبا في رحمانيته كما طارت العوالم غيبا في عرشه كانه اشار بهذا الى معنى قوله تعلى
الرحمان على العرش استوى وقوله تعلى ثم استوى على العرش الرحمان ورحمانية الله تعلى كونه رحمانا والرحمان اسم
له تعلى يقتضي وجود كل موجود وهو مشتق من الرحمة والرحمة هنا هي الارادة التي وسعت كل شيء كما
وسع علمه كل شيء في قوله تعلى حكاية عن حملة العرش اذ قالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما والعرش محل
تحت مقتضى اسم الرحمان جميع اسمائه تعلى الايجادية ومعنى الاستواء القهر والغلبة ومقتضاه ما هو
حق الله تعلى ان لا يكون لغيره وجود مع وجوده والظهور مع ظهوره فلازم كما كان الحق تعلى مستويا على اشياء
على عرشه يعني العوالم كلها وكلها كان العرش غيبا في رحمانيته فدرجا فيها والعوالم كلها غيب في العرش انطواء
كلها بالظهور الارشي والعوالم والا فالظهور التام لله عز وجل **محقت الاثار بالاثار** كما غيب العوالم والعرش
ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار كما غيب العرش والرحمانية ومحيطات افلاك الانوار هي اسماء الله تعلى
الحسنى والله اعلم **يا من احتجب في سرادقات عزه عن ان تدركه الابصار** عزة الله تعلى اقتضت كون كل ما
سواه محجوبا عن رؤيته اسم عز وجل جاء العزيز معناه المنيع الذي لا يوصل اليه فلا يصل عن عزه اذ تعالى
الوصول اليه وقيل العزيز الذي لا يتطاول اليه ومع طمعا في تقاربه ولا يسمو الوهم بنيه فهم قطر الى تصوره
وقيل العزيز من ظلمة العقول في تيار عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعمته وكلت الالسن على استيفاء
مدح جلاله ووصف جماله **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وكذا الله ادفاق مطابقة الحرية واحتجابه فيها جلاله حسن **يا من تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته الاسرار**
كمال بهائه هو عما تصحبه اسمائه وصفاته وظهوره الظاهر وتجليه بها تحققت عظمته اسرار العارفين **كيف تخفى وانت**
الظاهر ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر والله الموفق وبه المستعين هذا كلام بين لا اشكال فيه

وقد تقدم معناه فيبقى ما وقع من كلام المؤلف رحمه الله **وقد نجز الله ما اوردنا** • وبلغنا الغرض الذي
قصدناه • ولا حول ولا قوة الا بالله • والله الذي يلطف بما غفر في حبائل الكتاب • والله تعلى الهادي
الى الصواب • **وقد تقدم** في اول هذا التنبيه انه لم يفصل فيه الا هذا المعنى • ولم نلتفت لكون ما ذكر له
فيه صحيح المبنى • حتى يحتاج الى نصب الادلة والبراهين على ما اورد عنه فيه وانما اعتماده
على سبيل حكاية مذهب من المذاهب وليحكى بمراد الله ان يحجه او يكلم ان احب وما وقع فيه من الاستدلال
على عقائد من المطالب وقد يقع الاثر منه فجاء حجة الله البالغ فهو المطلوب وان بطل ابطالها
بطلان الخلاف وتبقى المذهب قابلا للتصحيح والابطال ويعتبر ان تتوجه على مطالبة الادلة والذي حملني
على ما اوردت هذا السبيل ما وقع من جزءان السلامة لبي من الخطأ الذي يتعرض له كل من يتكلم على طريق القصد
مما لا تعلق له فيه ولا على صحة ما ينبئ بعقله وفهمه وينسب ذلك الى الفهم ولا يجعله من الادعاء بهم
فيكون بذلك الكاذب لا كذب عليهم فيهم وسوء الادب معهم والتقول بما لا يجمع ما لا يعني له شيء ويعتمد الاكثر
فيكون الجزء سوء الظن وعدم العلم والحرمة او لو يرد واجمعا فيها لم نخلصه الى الكرم في اعطائه ونياته **ثم** ان ما
قصدناه من الكلام جمع وحصول العبارة كما اراده الله تعلى بها ومعنى بها وعلى الغفران يجعل على غلافي
نفعا والايمان من اتباع وطاقة فيه بعد قبل رضي القاسم غاية الاثر وحتى نعتد الى ووضع بين هذه الاسماء
وكمعنى لو فيه حظا او في ان يصلح منهم ما الجزء تحملي وان ينفعهم والاعتراف عنه الكريم الفضل وان كمن ان الله
يضع في هذا الكتاب بركة يقتضي تلميتها وتعريفا جهرا او الحرب الذي تقضي وعمال منزل من شان ونفل وفضل **وثم**
نستشفع الى الله تعلى بجاه الانبياء فيهم منها والشعراء والجرة فيما العرض عند لهم ومن يد بأن كلام الاولياء والائمة من
العلماء وتبعه بصالح الهم وانما الهم وعلى الطلاع منا على تصحيحها والرجحة فيها **ونستشفع** ايضا بما
اقرانا عليه والظهر ما سبق وواعلان ما لم ووه • **ونستشفع** ايضا بما وقع مما فيه من في احوال الاولياء
ومقاماتهم وفي نقصا على سلوك كل من فيهم المستشفع مع ما لسنا من جميع ذلك وعلى احتضانا بهم
ونتكلم مع ذلك لاي اخذنا بما الكلوت عليهم فما بيننا والحقيقة بين ارتنا وانواع القبائح والمعائب التي
يعلمها منا ولا نعلمها او نعلمها ولا نتبع نعرسنا بالشغل منها والنظر عنها الى ارضنا علمه وشهوتنا
تفكره وعلمه **و**في عنه الله جل وعلا ان يمن علينا بتوبة تمحو اعمالنا كل حوبة حتى ينقلب اعمالنا واعتنا خالصين
خالصين لذوي الطانة بين ايديهم من نوال وحضيض الارض ثم جميلا مقبلا ثم يبقوا وعلو اسعادهم ايانا ما طلبناه منهم
ما دينا وان يشغل معنا الكلف واحس على هذا الدعاء من سمعه ودعا لنا بخالص من اخواننا الصالحين • **ونتوسل** اليه
في بلوغ هذا الامل والوصول الى البيتعين الاجل بمن قصد ابواب من نوال كل محمود وكتبه واجعلنا على الايمان من
الفلمات الى النور سيدنا **محمد** خاتم النبيين وامام المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وعلى
ءاله الطيبين الطاهرين وعلى الائمة من بعد الاكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما

كمل والحمد لله • انتهى ابن عباد على الحكم • وبحمد الله تختم وتتم •

وكان الفراغ منه عشية يوم الثلاثاء
السادس عشر من شهر الله ذي القعدة الحرام
عام ثلاثين وماتين والف
وصلى الله على سيدنا محمد
وءاله وصحبه وسلم
تسليما والحمد
لله رب
العالمين

M 9